Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن الخاطبان القريبان إلا عتبة وعتيبة ابنى أبى لهب. وأبو لهب كان يحب ابن أخيه محمدا ويرعاه ويصد عنه كل ضيم، ولما ولد يتيما وتلقى خبر ولادته أعتق الجارية التى سمع منها البشرى، وشب محمد بين أعمامه مكرماً وإن اختصه أبو طالب منذ طفولته بالرعاية والعناية، فلما جاء عمه هذا يطلب رقية وأم كلثوم لابنى أخيه لم يستطع محمد أن يرده بل استجاب له وجعل أمهما خديجة بالرغم من تخوفها عليهما من أم الخاطبين ترضى بهما صهرين.

ولم تشأ خديجة بنت خويلد أن تكشف لزوجها عن قلق جال فى سرها وخاطرها منذ خطبت البنتان الصغيرتان، فإن زوجة أبى لهب عرفت بين عشيرتها وجيرتها بحدة المزاج وكيد النساء حتى أنها جعلت زوجها لا يعصيها فى أمر، وقد ترامى إلى خديجة أن أم عتبة تتناولها باللمز للفرق فى العمر بينها وبين محمد فأسرت قلقها فى نفسها وجهزت للزواج شقيقتين سلفتين.

ولئن كانت الشقيقتان فى مطلع الصبا زهرتين نضرتين فإنهما منذ عقدت خطبتهما أصابهما وجوم وفتور، وكان المنتظر أن تبدوا ضاحكتين فرحتين فقد عز عليهما فراق الأخت الصغيرة والأبوين المحبوبين وكتمت كل منهما خشيتها من حماتها أم جميل زوجة أبى لهب، لكن كلا منهما سكتت على مضض وقالت لشقيقتها:

- وهذا نصيبنا ولن يتخلى الله عنا.

وأجابت الثانية: ألا ترين أباك مشغولا عنا، وكأنه يحمل هم الدنيا، وأمنا خديجة موزعة الفكر والنظر، تعللنا بالسعادة القريبة وتشارك زوجها فيما يعانى من قلق البال.

وما هى إلا أيام حتى زفت الفتاتان، وفرح الزوجان الأخوان، لكن أمهما كان ينغصها أن ترى هؤلاء الأربعة ناعمين بحياة جديدة معتزين بالقرابة التى جمعتهم.

وبزغ فجر الإسلام على دنيا العرب من بطحاء مكة، وحمل الرسالة محمد الأمين فراح يدعو أقرب الناس إليه صحبة وقربى فهاج أكثرهم وغضبوا، ولما